

لماذا أقدمَ الرئيس الفرنسي ماكرون على الكَشَفِ عن جانبٍ مُهمٍّ من تَدَخُّلِهِ للإفراج عن الحريري أثناء احتجازه في السعودية



وفي هذا التوقيت بالذات؟ وهل كان لُبنان مُهددًا بالحرب فعلاً؟ وكيف؟
لم نَكُنْ بحاجةٍ إلى طُهور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على شاشة المَحطَّة التلفزيونية
كان اللبناني الوزراء رئيس، الحريري سعد السيد بأن، ثلثنا مَلابينَ والم، لنا دِكْوُي لِكِي BFM
مُحتَجِزًا في المملكة العربية السعودية عندما أُستدعي إليها يوم الثالث من تشرين الثاني
(نوفمبر) الماضي، وأنَّ خِطاب الاستقالة الذي قرأه عبر شاشة قناة "العربية" قد أُملِيَ عليه،
وجَرى إجباره على قراءته، ولكنها تظل خُطوة شُجاعة من الرئيس الفرنسي أن يَعتَرِف بالحقيقة
بالمصِّوت والمصُّورة، ويَقولها كلمةً صادقةً للتَّاريخ في وقتٍ التزم فيه الرئيس الحريري "بطل"
هذه الواقعة المصِّمت المُطبِّق، وابتلع الإهانة، حتى بعد "فك أسره"، وعودته إلى لبنان وخوض
الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

الرئيس الفرنسي بذهابه إلى الرياض و"إفناع" وليّ العهد السعودي بإطلاق سراح السيد الحريري،
والسَّماح له بالمُغادرة إلى فرنسا، قدَّم خِدمةً كبيرةً ليس للبنان والسيد الحريري فقط،
وإنَّما للمملكة العربية السعودية أيضًا، لأنَّه أنقذها من مأزقٍ سياسيٍّ ودبلوماسيٍّ على درجةٍ
كبيرةٍ من الخُطورة، وقَلَّص خسائرها إلى الحُدود الدُّنيا، لأنَّ الطَّريقة التي جَرى من خِلالها
استدعاء السيد الحريري، ومن ثم احتجازه، كانت غير مَسبوقةٍ وغير مَقبولة.

اعتراف الرئيس ماكرون، وبهذه الدَّرجة من المصِّراحة والوضوح، يُخرج الرئيس الحريري الذي خَسِر

ثُلَاثُ مَقَاعِدِ كُتِلْتِه فِي الْبَرْلَمَانِ الْلِبْنَانِي، وَيَعَكِفُ حَالِيًّا عَلَى تَشْكِيلِ الْحُكُومَةِ الْلِبْنَانِيَّةِ
بَعْدَ أَنْ حَصَلَ عَلَى أَصْوَاتِ ثِيْقَةِ 111 نَائِبِيًّا، مُعْظَمَهُمْ وَيَا لِلْمُفَارِقَةِ مِنْ نُؤَابِ "حَزْبِ الْ" وَحُلْفَائِهِ
الَّذِي كَانَ الْهُجُومَ عَلَيْهِ، وَمِحُورَ الْمَقَاوِمَةِ الَّذِي يَتَزَعَّمُهُ، الْعَمُودَ الْفَقْرِيَّ لِبْرَنْمَاجِ الْحَرِيرِي
الْإِنْخَابِي، وَهَذَا أَمْرٌ مُؤَسِفٌ بِكُلِّ مَا تَعْنِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَى.

كُنَّا، وَمَا زِلْنَا، نَتَمَنَّى أَنْ نَسْمَعَ الرَّوَايَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِمَا حَدَثَ فِي مَسْأَلَةِ الْإِحْتِجَازِ هَذِهِ مِنَ السَّيِّدِ
الْحَرِيرِي نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ لَنْ يَفْعَلَ، لَيْسَ حَرِصًا عَلَى مَصَالِحِ لِبْنَانِ، وَإِنَّمَا عَلَى مَصَالِحِهِ الْخَاصَّةِ
وَالشَّخْصِيَّةِ، وَفِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ تَحْدِيدِيًّا، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.
مِنْ إِحْتِجَازِ السَّيِّدِ الْحَرِيرِي يَعْرفُهُ أَكْثَرُ مِنَّا، مِثْلَمَا يَعْرِفُ مَعَادِنَ الْكَثِيرِينَ الَّذِينَ يَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ،
وَكَيفِيَّةَ التَّعَاطِيِ مَعَهُمْ، صَحَابِيَّيْنِ كَانُوا أَوْ نُؤَابِيًّا أَوْ زُرَّاءَ، وَلِهَذَا فَعَلَ مَا فَعَلَ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ.
الرَّئِيسُ مَاكْرُونُ أَكَّادٌ فِي حَدِيثِهِ، أَنَّهُ بَتَدَخُّلِهِ لِلْإِفْرَاجِ عَنِ السَّيِّدِ الْحَرِيرِي مَنَعَ حَرِيًّا فِي لِبْنَانِ،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنَّ هَذِهِ الْحَرْبُ كَانَتْ سَتَنْدَلِعُ بِسَبَبِ الْوَقْفَةِ الْبَطُولِيَّةِ الَّتِي وَقَفَهَا الرَّئِيسُ الْلِبْنَانِي
مِيْشَالُ عَوْنُ مَدْعُومًا مِنْ حَلِيفِهِ "حَزْبِ الْ" عِنْدَمَا أَكَّادٌ عَلَى الْهَوَاءِ مُبَاشَرَةً "أَنَّ الْحَرِيرِي
مُحْتَجِزٌ فِي السَّعُودِيَّةِ وَأَنَّ هَذَا الْإِحْتِجَازَ يُعْتَبِرُ عَمَلًا عَدَائِيًّا ضِدَّ لِبْنَانِ، وَيَجِبُ أَنْ يَنْتَهِيَ
فَوْرًا"، وَكَانَ يُمْتَنِّلُ بِمَوْقِفِهِ هَذَا كُفْلَ لِبْنَانِ الَّذِي شَعَرَ بِالْإِهَانَةِ.

لَا يَسَعُنَا إِلَّا أَنْ نَتَقَدَّمَ بِالشُّكْرِ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ "رَأْيَ الْيَوْمِ" لِلرَّئِيسِ مَاكْرُونِ لَشَجَاعَتِهِ فِي هَذِهِ
القَضِيَّةِ، وَقَوْلِ الْحَقِيقَةِ دُونَ خَوْفٍ، وَقِبْلَهَا ذَهَابِهِ إِلَى الرِّيَاضِ، وَفَكَ أَسْرَ رَئِيسِ زُرَّاءِ لِبْنَانِي، وَمَنَعَ
حَرِيًّا أَهْلِيَّةً، رَبَّمَا كَانَتْ سَتُؤَدِّي، لَوْ أَنْدَلَعَتْ، لِإِزْهَاقِ أَرْوَاحِ الْآلَافِ مِنَ الْأَبْرِيَاءِ، وَتَدْمِيرِ هَذَا
الْبَلَدِ الْجَمِيلِ الَّذِي اسْمُهُ لِبْنَانِ.

"رَأْيَ الْيَوْمِ"